Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناحية أخرى » (١٣) . ولكن ذلك الاسراف لم يدم طويلاً ، فقد « ظهرت محاولات اصلاح ، وكان ذلك قبل ابن جنى ، بل قبل أبى على الفارسى نفسه ، فإن موقف أبى عمر الجرمى والمبرد يعد نقطة بدء فى هذه المحاولة » (١٤) . ثم يصل الاصلاح غايته عند عبدالقاهر الجرجانى « فالعامل عنده أثر المفردات اللغوية الداخلة فى التركيب بعضها فى بعض نتيجة للمضامة فيها بينها على هيئة خاصة » (١٥) . ولقد اعتبر الدكتور البدراوى زهران أن طريقة معالجة عبدالقاهر الجرجانى لنظرية العامل بهذه الطريقة وإلى إلقائه الضوء على العلاقات بين عناصر الكلام قد جعلته « الأب الحقيقى لنظرية البنائية اللغوية » (١٦) .

هذا حق ؛ فإن عبدالقاهر الجرجانى حين يهتم بالعلاقات بين عناصر الكلام يعتبر من البنيويين ، غير أنه حين يأخذ بفكرة تأثير العناصر اللغوية بعضها فى بعض ، فإنه بذلك يكون من أصحاب مبدأ العلية وبذا يخرج من زمرة البنيويين . فقد سبق أن رأينا فى التمهيد (١٧) أن البنيويين لايأخذون بفكرة العلية .

وأيا كان الأمر ، وفى الحقيقة فإن هذه النظرية مسئولة فعلا عن شيوع النظر العقلى فى الدرس اللغوى خاصة « التعليل » فهذه النظرية لها قواعدها ، ولكن هذه القواعد لاتطرد أحيانا ، وهنا لابد من البحث عن سبب لعدم الاطراد هذا ، أى مزيد من التعليل ، فوجد التأويل والتقدير . وأحيانا أخرى لايكون لنطق من النطوق مكان فى نظرية العامل ، فلابد إذن من إدخاله فى نطاق هذه النظرية ، ومن هنا وجد قياس

---

(١٣) د . البدراوى زهران : عالم اللغة عبدالقاهر الجرجانى ١٤٢ .

(١٤) المرجع السابق ٤٥ .

(١٥) المرجع السابق ١٤٥ .

(١٦) عبدالقاهر الجرجانى : العوامل المائة – تحقيق الدكتور البدراوى زهران – التصدير ص ١٣ .

(١٧) انظر ص ٢٧ من هذا البحث